

التبيان في تفسير القرآن

(351) " إني أخاف إن عصيت ربي " في اتباع غيره " عذاب يوم عظيم " يعني يوم القيامة ومن استدل بهذه الآية على أن نسخ القرآن بالسنة لا يجوز فقد أبعد، لانه اذا نسخ ما يتضمنه القرآن بالسنة، فالسنة لايقولها النبي (صلى الله عليه وآله) إلا بوحى من الله. وليس بنسخه من قبل نفسه. بل يكون ذلك النسخ مضافا إلى الله. وانما لا يكون قرآنا لانه تعالى قد يوحى إلى نبيه ما هو قرآن وما ليس بقرآن، لان جميع ما بينه النبي (صلى الله عليه وآله) من الشريعة لم يبينها إلا بوحى من الله لقوله " وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى " (1) وان كان تفصيل ذلك ليس بموجود في القرآن فالاستدلال بذلك على ما قالوه بعيد. قوله تعالى: قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون (16) آية. حكى عن الحسن انه قرأ " ولا أدراكم به " وقرأ ابوربيعة وقنبل الا المالكي والعتار " ولادراكم به " يجعلانها (لما) ادخلت على (ادراكم) وأمال (أدراكم) و (ادراك) في جميع القرآن ابوعمر وحمزة والكسائي وخلف والداخوني عن ابن ذكوان، والكسائي عن ابي بكر، وافقهم يحيى والعليمي في هذه السورة. حكى سيبويه: دريته ودريت به، قال واكثر الاستعمال التعدي بالباء، يبين ذلك قوله " ولا أدراكم به " ولو كان على اللغة الاخرى لقال ولا ادراكموه، وقالوا: الدرية على وزن (فعلة) كما قالوا الشعرة والفطنة، وهي مصادر يراد بها ضروب من العلم. فأما الدراية فكالهداية والدلالة، وكأن الدراية التأني والعمل لعلم الشئ وعلى هذا المعنى ما تصرف من هذه الكلمة، وقالوا: داريت الرجل اذا لاينته وختلته

(1) سورة 53 النجم آية 3 - 4 (*)